على رسول الله وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت ان ترض فخذي ثم سري عنه فانزل الله غير اولي الضرر انفرد به البخاري ثم اورده من وجه اخر عند احمد وفيه فقال فالحقتها فوالله لكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف وقال عبد الرزاق اخبرني ابن جريج اخبرني عبد الكريم الجزري ان مقسما مولى ابن الحارث اخبره ان ابن عباس اخبره لا يستوي القاعدون من المومنين عن بدر والخارجون الى بدر فقوله غير اولي الضرر مخرج لذوي الاعذار المبيحة لترك الجهاد عن مساواتهم للمجاهدين ثم اخبر بفضيلة المجاهدين على القاعدين قال ابن عباس غير اولي الضرر وكذا ينبغي ان يكون لما في الصحيح ان بالمدينة اقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا وهم معكم وقوله وكلا وعد الله الحسنى اي الجنة والجزاء الجزيل وفيه دلالة على ان الجهاد ليس بفرض عين بل على الكفاية وقوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ثم اخبر تعالى بما فضلهم به من الدرجات من غرف الجنان العاليات ومغفرة الذنوب وحلول الرحمة والبركات ولهذا قال تعالى درجات منه الاية وفي الصحيحين عن ابي سعيد مرفوعا ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السما والارض وقال الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله مرفوعا من بلغ بسهم فله درجة فقال رجل يا رسول الله وما الدرجة فقال اما انها ليست بعتبة امك ما بين الدرجتين مائة عام ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاوليك ماواهم جهنم وسات مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاوليك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما قال البخاري ثنا عبد الله بن يزيد ثنا حيوة وغيره قالا ثنا محمد بن عبد الرحمن بن الاسود قال قطع على اهل المدينة بعث فاكتتبت فيه فلقيت عكرمة فاخبرته فنهاني عن ذلك اشد النهي قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد هم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

يأتي

مراغما كثيرا وسعة ومن

يأتي السهم يرمى به فيصيب احدهم فيقتله او يضرب فيقتل فانزل الله ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم وقال ابن ابي حاتم ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا ابو احمد يعني الزبيري ثنا محمد بن شريك المكي ثنا عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام فاخرجهم المشركون يوم بدر معهم فاصيب بعضهم بفعل بعض فقال المسلمون كان اصحابنا هولاء مسلمين واكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ان الذين توفاهم الملايكة الاية قال فكتب الى من بقي من المسلمين بهذه الاية لا عذر لهم قال فخرجوا فلحقهم المشركون فاعطوهم التقية فنزلت هذه الاية من شباب قريش كانوا تكلموا بالاسلام بمكة منهم علي بن امية بن خلف وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن منبه بن الحجاج والحارث بن زمعة وقال الضحاك نزلت في اناس من المنافقين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا مع المشركين يوم بدر فاصيبوا فهذه الاية عامة في كل من اقام بين ظهراني المشركين وهو قادر على الهجرة وليس متمكنا من اقامة الدين فهو مرتكب حراما بالاجماع وبنص الاية حيث يقول ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم اي بترك الهجرة قالوا فيم كنتم اي لم مكثتم ههنا وتركتم الهجرة قالوا كنا مستضعفين في الارض اي لا نقدر على الخروج من البلد ولا الذهاب في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاوليك ماواهم جهنم وسات مصيرا وقال ابو داود ثنا محمد بن داود فذكر الاسناد عن سمرة مرفوعا من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله وقال السدي لما اسر العباس وعقيل ونوفل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس افد نفسك وابن اخيك قال يا رسول الله الم نصل قبلتك ونشهد شهادتك قال يا عباس انكم خاصمتم فخصمتم ثم تلا عليه الم تكن ارض الله واسعة الاية رواه ابن ابي حاتم وقوله الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا هذا عذر من الله لهولاء في ترك الهجرة وذلك انهم لا يقدرون على التخلص من ايدي المشركين ولو قدروا ما عرفوا يسلكون الطريق ولهذا قال لا يستطيعون حيلة قال عكرمة يعني نهوضا